التنمر وعلاقته ببعض الخصائص النفسية لدى المراهق المتمدرس: دراسة ميدانية

د.هناء شريفي
قسم علم النفس جامعة الجزائر(2)

د. فتحي زقعار
قسم علم النفس جامعة الجزائر(2)

تاريخ الإرسال: 2018-08-02- **تاريخ القبول:** 2019-02-05

ملخص

يتولد عن الغيرة والانخفاض في تقدير الذات شعور بالإحباط وبالمعاناة النفسية، ويؤثر هذا في الكيفية التي يتعامل بها الفرد مع الآخرين، و اهتمت الدراسة الحالية بمدى تأثير مستوى الغيرة ودرجة انخفاض الذات في ظهور سلوكات التنمر لدى المراهقين المتمدرسين في الوسط المدرسي الجزائري. كما أظهرت أنه كلما قلت درجة تقدير الذات وارتفعت مستويات الغيرة لدى المراهقين المتمدرسين كلما زاد الميل إلي سلوكات التنمر.

كلمات الدالة: التنمر المدرسي؛ تقدير الذات؛ الغيرة؛ المراهق.

Abstract

The jealousy and decline of self-esteem generate a sense of frustration and psychological suffering that affect the way the individual behaves with others. This study has examined how much the level of jealousy and the degree of self-esteem affect the emergence of bullying behavior among teenagers attending school in the Algerian school environment.

The present study has shown that the lower the degree of self-esteem and the higher the level of jealousy among adolescents in the Algerian school environment, the greater their tendency to bullying.

Keywords: bullying, self-esteem, jealousy, teenager

Résumé

La jalousie et le déclin de l'estime de soi génèrent un sentiment de frustration et une souffrance psychologique qui affectent la façon dont l'individu se comporte avec les autres. La présente étude a examiné dans quelle mesure le niveau de jalousie et le degré d'estime de soi affectent l'émergence des comportements d'intimidation chez les adolescents scolarisés dans l'environnement scolaire algérien. Elle montre également que plus le degré d'estime de soi est faible et plus le niveau de jalousie

est élevé chez les adolescents dans l'environnement scolaire algérien, plus leurs tendances aux harcèlements sont accrues.

Mots-clés: bullying; self esteem ; jalousie; adolescent.

مقدمة

يمر التلميذ خلال مرحلة المراهقة في فترة نمو حرجة، وهو أحوج ما يكون فيها للمساعدة والعون حيث أنه يتعرض فيها لكثير من الاضطرابات والأزمات والمشكلات النفسية، التي تنتج عن التغيرات المختلفة المفاجئة والطارئة لمظاهر النمو المختلفة، فقد لوحظ أنهم أكثر قابلية للاستثارة المرتفعة مع ضعف التحكم في المواقف مما يفضي إلى بعض المشكلات السلوكية وخاصة السلوكيات العدائية (Lueger, 1980). وهذا ما أكدته دراسة (الضامن وسليمان، 2001) أن نسبة شيوع السلوك العدواني لدى التلاميذ في مرحلة المراهقة تصل إلى ما يقارب 68,30 %. (تنيرة، 2010) (الحلح وبلان،2014).

موضوع هدا المقال هو عرض نتائج دراسة ميدانية اجريت بالجزائر العاصمة حول التنمر وعلاقته ببعض الخصائص النفسية لدى المراهق المتمدرس.

1. مدخل نظري ومنهجي

1.1عرض الدراسات حول التنمر

يسعى كل سلوك إنساني إلى تحقيق أهدافا معينة، وتعتبر العدوانية مظهر سلوكي للتنفيس أو لإسقاط لما يعانيه الفرد من أزمات انفعالية حادة، ويكون إما سلوك تخريبي أو عدواني نحو الآخرين أو أمتعتهم في المنزل أو المدرسة أو المجتمع. (فوزي، 2007؛ المجذوب،2009) (النجداوي و كفاوين، 2015)

يُعدُ التنمر أحدَ أنواع السلوك العدوانيّ الذي يحدثُ عندما يتعرضُ فرد أو طالب ما بشكل مستمر إلى سلوك سلبي يسببُ له الألم، وينتجُ عن عدم التكافؤ في القوى بين فردين، يسمى الأول المتنمر والآخرُ ضحيةٍ، والتي تؤثر على مستوي الثقة بالنفس.

(Ragby & Smith, 2011 Ragby) عن (توفيق وعطاوي واخرون،2015).

ويرى ,Rigby ريجبي2010 أن سلوك التنمر إيذاء منهجي منظم يقوم به فرد على أخر دون سبب، مع عدم وجود توازن في القوى، وضعف في رد الهجوم من قبل الضحية، وتكرار الإيذاء بهدف تعريض الضحية للإذلال والإهانة. وقد أشارت الدراسات أن

لسلوك التنمر أثارا سلبية على المتنمر وضحيته؛ إذ يعاني كل منهما تدنياً في الصحة النفسية، وفقدان الثقة، وتدني تقدير الذات، ومشكلات في تكوين صداقات(جورس وطنوس وآخرون،2014).

يخضع المراهق للتنمر الزملاء عندما يتعرض بصورة متكررة على امتداد فترة من الزمن لتصرف عدواني يلحق به عمدا الأذى أو الإزعاج عن طريق العنف البدني أو الاعتداء اللفظي أو الشجار أو التلاعب النفسي. وقد يشمل المضايقة والسخرية المهينة واستخدام الألقاب المؤذية والاستبعاد الاجتماعي. ويمكن أن يعمل المراهق المتنمر بمفرده أو في إطار مجموعة من التلاميذ. وقد يكون مباشراً، كالمطالبة بأموال أو ممتلكات من تلميذ آخر؛ أو غير مباشر كترويج إشاعات عن آخرين. والمضايقة عن طريق البريد الإلكتروني والهواتف الخلوية والرسائل النصية والمواقع التشهيرية.

وقد يكون التلاميذ أكثر عرضة للمعاناة من تسلط الزملاء إذا كانوا ذوي إعاقة، أو إذا كانوا يعربون عن توجه جنسي يختلف عن توجه الأغلبية، أو كانوا ينتمون لأقلية عرقية أو ثقافية، أو يأتون من خلفية اجتماعية اقتصادية معينة. ويؤدي التسلط في بعض الأحيان إلى اعتداءات بدنية تؤدي إلى الوفاة. (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2009).

ولقد صنف بندلي (Pendley, 2004) المتنمرين إلى نوعين:

- النوع الأول المتنمر المحرض "Proactive " وهو غير مسيطر على نفسه ولديه مشاعر داخلية تدفعه للتنمر وغير متعاطف مع الضحايا.

- الثاني التفاعلي"Réactive " ويتميز بأنه عاطفي ومندفع ويرى تهديدات من الآخرين غير حقيقية وغير مقصودة منهم يترجمها كاستفزازات ويشعر بأن تنمره مبرر. (Toblin, Schwartz, Gorman & Abou – Ezzeddine, 2005) (الصبحيين والقضاة، 2013)

وركزت بعض الدراسات على اثر العوامل الشخصية والفردية، التي تصف التنمر كسلوك ناتج عن الشعور بالملل لدى المراهق، أو عن دافع طيش وعدم مراعاة لمشاعر الآخرين وحقوقهم (القطامي والصرايرة،2009، أبو غزال 2009) إلا أن السلوك التنمرى ينبع من الرغبة في إظهار القوة، وأن المتنمرين يفترضون النوايا العدوانية لدى الضحية1.

ويحظى مفهوما تقدير الذات والغيرة باهتمام كبير عند علماء النفس والتربية؛ حيث هما الموضوع الأساس للعديد من الأبحاث والدراسات النفسية والتربوية ؛ لما لهما من أثر على شخصية الفرد في مراحل النمو المختلفة.

إذ يعد تقدير الذات من الأبعاد المهمة للشخصية، بل يراه البعض الأهم والأكثر تأثيرًا في السلوك (الضيدان، 2004). ويؤكد آخرون أن الأفراد الذين لديهم تقدير إيجابي لذواتهم يكونون في الغالب أسعد حالا، وأفضل صحة، وأكثر إنتاجية، ممن لديهم تقدير منخفض لذواتهم.

والاهتمام بتقدير الذات يكون عاملا مهما في الحياة المدرسية، "فتقدير الذات الإيجابي أكثر أهمية لديهم من النتائج المدرسية"(Patho, 2005)، وأن ضعف تقدير الذات يرتبط بشكل ملموس بالعديد من الاضطرابات (الريماوي، 2016).

وقام غيندرون وغويرا Gendron, Williams, & Guerra, 2011 بدراسة في الولايات المتحدة، هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين تقدير الذات والمناخ المدرسي وعلاقته بارتكاب سلوك التنمر .وقد تكونت العينة من 7299 طالبا وطالبة في الصفوف الخامسة والثامنة والحادية عشرة من 78 مدرسة من مختلف المراحل المدرسية. أظهرت النتائج وجود علاقة بين مستوى التقدير الذاتي وبين ارتكاب التنمر، وبمستويات أعلى من التنمر.(صبيحات وآخرون،165،2013)

وتشير دراسة (Delfabbro, et al. 2006) حول موضوع التنمر في المدارس إلى أن الطلبة ضحايا التنمر يعانون من تدني تقدير الذات مقارنة بالطلبة العاديين. حيث يعتبر كل من(Kokkinos and Panayiotou, 2004; Olweus, 1993) أن ضحايا التنمر ينظرون الى أنفسهم على أنهم فاشلون وغير جذابين وأغبياء ومهمشيين وليس لديهم استعداد للتحدث عن تعرضهم للتنمر؛ وذلك بسبب تدني تقدير الذات وعدم القدرة على الدفاع عن أنفسهم. (Smokowski and Kopasz, 2005)، (طنوس وآخرين،2014)

أما بالنسبة لمتغير الغيرة، فيعتبر من الانفعالات التي تظهر على الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة بشكل واضح، وتكون هذه المرحلة مصاحبة لبعض الانفعالات الأخرى كالغضب والخوف والسلوك العدواني وغيرها من الانفعالات. وقد حددت صالحة

السروجي (1413ه) المراحل التي يمر بها انفعال الغيرة، ففي مرحلة الطفولة المبكرة تظهر الغيرة بنفس طرق التعبير عن الغضب، تزداد الغيرة بدخول الطفل المدرسة لأنه يشعر في داخله أثناء تواجده في المدرسة الطفل الآخر بالمنزل يحصل على كل لاهتمام من الأم . وتكون صورة الغيرة غير مباشرة في مرحلة ما بعد دخول المدرسة. أما في الطفولة المتأخرة فيكثر فيها الشجار بين الأخوة داخل البيت والزملاء في المدرسة. ولا تختفي آثار الغيرة بتقدم العمر بل تأخذ شكلاً أكثر تطوراً فتظهر في شكل تجسس أو إيقاع أو وشاية وتتكرر هذه الأساليب ما بين العاشرة والثانية عشر من العمر(البركاتي، 2008)، والغيرة شعور سلبي ناتج عن الشعور بفقد الشيء الذي يمتلكه الأخر،. فالغيرة تنشأ من عدم الثقة في الذات وفي الآخرين. ونتيجة الغيرة يشعر الشخص الآخر بالإساءة والإرهاق لأنه غير موثوق فيه، وفي النهاية يؤدي الشعور السلبي إلى الاستنزاف العاطفي وخسارة الأفراد وإلى مشاكل صحية ونفسية تؤدي إلى الاكتئاب .

2.1 .الإشكالية والمنهجية

-الإشكالية: بناء على ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في فهم العلاقة بين سلوكات التنمر والخصائص النفسية المتمثلة في تقدير الذات وانفعال الغيرة،ولهذا حاولت هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما مستوى وأشكال التنمر المنتشرة لدى المراهقين المتمدرسين؟
- هل للغيرة قدرة تنبؤية بمستوى التنمر وأبعاده لدى المراهقين المتمدرسين ؟
-هل لتقدير الذات قدرة تنبؤية بمستوى التنمر وأبعاده لدى المراهقين المتمدرسين؟

اعتمدت الدراسة على الفرضيات التالية:

- يتميز المراهقين المتمدرسين بمستوى متوسط من التنمر،وبأشكال متفاوتة.
- للغيرة قدرة تنبؤية بمستوى التنمر وأبعاده (الجسمي، اللفظي، الاجتماعي، الممتلكات والجنسي) لدى المراهقين المتمدرسين.
- لتقدير الذات قدرة تنبؤية بمستوى التنمر وأبعاده(الجسمي، اللفظي، الاجتماعي، الممتلكات والجنسي) لدى المراهقين المتمدرسين.

-منهج وتصميم الدراسة: للإجابة عن تساؤلات الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يتمثل في وصف الفروق والأحوال الموجودة من قبل مع محاولة تحديد أسباب الوضع الحالي للظواهر موضوع الدراسة.

تكونت عينة الدراسة من 200 مراهق من التعليم المتوسط(الإناث =80، الذكور= 120)، تم اختيارهم وفق الطريقة العرضية والقصدية من ولاية الجزائر العاصمة، تراوحت اعمارهم بين 11 و15 سنة، وهم تلاميذ من الأقسام الأولى،الثانية والثالثة من التعليم المتوسط، ولم يعتمد في هذه الدراسة على المستوى الرابع كون تلامذته بصدد تحضير امتحان شهادة التعليم المتوسط، وتمثلت في اكماليتا ابن خلدون ولالا خديجة ببولوغين واكمالية هارون الرشيد سيدي أمحمد

- أدوات الدراسة

-استبيان التنمر المدرسي: لعلي موسى الصبحيين ومحمد فرحان القضاة (2013).

يتكون المقياس من 45 فقرة موزعة على5 أبعاد: الاستقواء الجسمي، الاستقواء اللفظي، الاستقواء الاجتماعي، الاستقواء على الممتلكات والاستقواء الجنسي؛ ووضع أمام كل فقرة تدرج خماسي نوع ليكرت. ولقد جاءت معاملات ثباته في بيئته الأصلية، أما الجزائرية لقد تم تأكد من ثبات المقياس في البيئة الجزائرية من خلال دراسة استطلاعية شملت40 تلميذ وتلميذة فكانت نتائج ثباته كالتي:

الجدول(1): معاملات الثبات ألفا كرونباخ لاستبيان الاستقواء المدرسي

المجال	عدد الفقرات	الثبات في البيئة الأصلية	الثبات في البيئة الجزائرية
التنمر المدرسي	9	0,91	0,87
التنمر اللفظي	10	0,93	0,83
التنمر الاجتماعي	14	0,93	0,79
التنمر على الممتلكات	6	0,68	0,81
التنمر الجنسي	6	0,91	0,77
المقياس الكلي	45	0,99	0,82

يظهر من الجدول(1) أن استبيان التنمر المدرسي يمتاز بثبات عال جدا سواء في البيئة الأصلية أو الجزائرية. وبحساب صدق الذاتي للمقياس وهو جذر التربيعي لمعامل الثبات جاءت قيمته مساوية ل 0,99 في بيئته الأصلية و0,90 في البيئة الجزائرية وعليه فإن مقياس صادق.

- مقياس تقدير الذات لبروس آرهير(1985) Bruss.R.Hair

تكون المقياس من ثلاثين عبارة لقياس ثلاثة أبعاد، افترض بروس آرهير أنها تمثل مجالات تقدير الذات، ويمكن اعتباره كمقياس عام لتقدير الذات لدى التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم ما بين (6-12) سنة فما فوق وهي: تقدير الذات العائلي، تقدير الذات المدرسي، تقدير الذات الرفاق (جماعة الأصدقاء) بحيث أصبح العدد الكلي لبنود المقياس -في صورته العربية- ثلاثين بنداً.

استخدم الاسم الكامل مهم المقياس إعادة الاختبار بفاصل زمني مقداره ثلاثة شهور بين التطبيقين ووصل معامل ثبات الدرجة الكلية للمقياس 0,74 وللتأكد من ثبات المقياس في البيئة السعودية، حيث بلغت قيمته (0,74) وكذلك بعد تقدير الذات المدرسي حيث بلغت قيمته (0,8) أما بالنسبة لبعد تقدير الذات الرفاق (جماعة الأصدقاء) فقد جاءت قيمة الثبات له ضعيفة نسبياً حيث بلغت قيمة الثبات (0,48)، وكانت الدرجة الكلية للمقياس (0,64) بعد تطبيقه على الطلاب.

لحساب صدق المقياس (التلازمي) بصورته الأصلية قام معد المقياس بإيجاد معامل الارتباط بين المقياس، واستبيان كوبر سميث لتقدير الذات، وكذا مقياس روزنبرج والتي وصلت قيمتها 0,83 مما يدل على وجود اتفاق وانسجام من جهة الصدق بين المقاييس الثلاثة. (الحميدي محمد ضيدان الضيدان، 2003)، ولقد تم تكييف المقياس على البيئة الجزائرية حيث بلغ معامل الثبات (الفا كرونباخ) 0,75، بحساب صدق الذاتي للمقياس وهو جذر التربيعي لمعامل الثبات جاءت قيمته مساوية ل 0,87 أي أن المقياس يمتاز بدرجة جيدة من الثبات والصدق.

- مقياس الغيرة Friendship Jealousy Questionnaire (Parker, J,G,. et al, 2005)
تحدد مستوى الغيرة لدى المراهق في15 فقرة جوهرية من بين 27 التي تشكل المقياس، وهي سناريوهات قصيرة متضمنة صديق ودخيل أو أكثر، ووضع أمام كل واحدة منها تدرج خماسي (نوع ليكرت)، ولقد جاءت قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ للمقياس في صورته الأصلية مساوية ل 0,93 وبحساب صدقه الذاتي وهو جذر التربيعي لمعامل الثبات جاءت قيمته مساوية ل 0,98 أي أن المقياس يمتاز بدرجة ممتازة من الثبات والصدق.

ولتكيف المقياس على البيئة الجزائرية تمت ترجمته وحساب معامل ثباته وصدقه الذاتي، حيث جاء معامل الثبات مساويا ل 0,85 والصدق الذاتي مساويا ل0,92، مما يدل على صدق وثبات المقياس في البيئة الجزائرية. ولحساب درجة الغيرة المتحصل عليها يتم حساب معدل الدرجات المتحصل عليها في الفقرات 15 الجوهرية.

2. عرض ومناقشة النتائج

- نصت فرضية الأولى على يتميز المراهقين المتمدرسين بمستوى متوسط من التنمر،وبأشكال متفاوتة، ولاختبارها قاما الباحثان باستخدام اختبار "ت" لعينة واحدة فكانت النتائج كما يلي:

الجدول (2) : نتائج اختبار"ت" للتنمر المدرسي وأبعاده لدى عينة الدراسة

	المتوسط لحسابي	المتوسط الفرضي	" ت"	الدلالة	النسبة على طول المقياس	الرتبة
التنمر المدرسي	123,61	135	- 3,726	0,01 دالة	% 43,67	
التنمر الجسمي	24,95	27	- 2,666	0,01 دالة	% 44,31	2
التنمر اللفظي	28,88	30	- 3,255	0,01 دالة	% 47,2	1
التنمر الاجتماعي	37,99	42	- 4,207	0,01 دالة	% 42,39	3
التنمر على الممتلكات	15,81	18	- 3,272	0,01 دالة	% 40,86	4
التنمر المدرسي	15,73	18	- 4,547	0,01 دالة	% 40,55	5

يتبين من الجدول (2) وجود فروق دالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية للتنمر المدرسي وأبعاده (الجسمي، اللفظي، الاجتماعي، الممتلكات، الجنسي) لدى عينة الدراسة والتي جاءت مساوية على التوالي ل (123,61، 24,95، 28,88، 37,99، 15,81 و15,73)، وبين المتوسطات الفرضية لمقياس التنمر (135) وأبعاده (27، 30، 42، 18، 18). حيث كانت تلك الفروق لصالح المتوسطات الفرضية عند مستويات دلالة أصغر من (α= 0,05).

كما يظهر من هذا الجدول أن التنمر المدرسي قد بلغ 43,67 % من طول المقياس لدى عينة الدراسة، فيما بلغ لديها التنمر الجسمي 44,31 %، التنمر اللفظي 47,2 %،

التنمر الاجتماعي 42,39 %، التنمر على الممتلكات 40,86 % والتنمر الجنسي 40,55 %،

حيث كان مستوى التنمر اللفظي هو أعلى مستويات التنمر لدى أفراد العينة، يليه مستوى التنمر الجسمي ثم التنمر الاجتماعي فالتنمر على الممتلكات، ويأتي في المرتبة الأخيرة التنمر الجنسي. ولكن تبقى مستويات أشكال التنمر لدى أفراد العينة متقاربة، مما يعني أن المراهق المتمدرس المتنمر في الوسط المدرسي الجزائري يستعمل كل أشكال الاستقواء لإيذاء وإذلال ضحاياه وليس لديه ميل واضح لأي شكل من أشكاله.

كما أنه بالرغم من وجود فروق دالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية للتنمر المدرسي وأبعاده (الجسمي، اللفظي، الاجتماعي، الممتلكات، الجنسي) لدى عينة الدراسة وبين المتوسطات الفرضية لمقياس التنمر المدرسي إلا أنها تبقى متقاربة جدا فيما بينها، مما يعني أن مستويات التنمر المدرسي أشكاله متوسطة وتشكل تهديدا صريحا ومعضلة يجب حلها، وعليه القول أن فرضية محققة.

- نصت فرضية الثانية على : للغيرة قدرة تنبؤية بمستوى التنمر وأبعاده (الجسمي، اللفظي، الاجتماعي، الممتلكات والجنسي) لدى المراهقين المتمدرسين، ولاختبارها قاما الباحثان باستخدام الانحدار الأحادي فكانت النتائج كما يلي:

الجدول (3) : معاملات ومعادلات الانحدار الخاصة بالقدرة التنبوئية للغيرة بالتنمروأبعاده الخمسة

المتغيرات التابعة	R^2	الثابت	β	الدلالة	معادلة الانحدار
التنمر المدرسي	0,256	136,42	0,505	0.01	188,42+ 0,505 (الغيرة)
التنمر الجسمي	0,201	23,201	0,448	0,01	48,572+ 0,448(الغيرة)
التنمر اللفظي	0,195	25,721	0,441	0,01	25,721+ 0,441 (الغيرة)
التنمر الاجتماعي	0,165	29,554	0,406	0,01	29,554+ 0,406 (الغيرة)
التنمر على الممتلكات	0,136	18,877	0,368	0,01	18,877+ 0,368 (الغيرة)
التنمر الجنسي	0,267	25,201	0,516	0,01	18,877+ 0,516 (الغيرة)

يتبين من الجدول (3) أن للغيرة قدرة تنبؤية على درجة التنمر المدرسي لدى المراهقين المتمدرسين، حيث بلغت قيمة بيتا 0,505، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة أصغر من ($\alpha = 0,01$)، أي أنّ زيادة وحدة معيارية في درجة الغيرة يقابله زيادة وتغيّر ب0,505 وحدة معيارية في درجة الميل للتنمر المدرسي، والعكس صحيح، فالارتفاع في مستوى الغيرة يؤدى إلى زيادة في الميل للتنمر المدرسي، كما أن تدني مستوى الغيرة يؤدى إلى نقص في ذلك الميل. ويمكن كتابة معادلة التنمر المدرسي على الشكل التالي:

التنمر المدرسي = 136,42 + 0,505 (الغيرة)

يظهر من هذا الجدول أن للغيرة قدرة تنبؤية بدرجة التنمر الجسمي لدى المراهقين المتمدرسين في الوسط المدرسي الجزائري، حيث بلغت قيمة بيتا 0,448، وهي دالة إحصائيا عند مستوى أصغر من($\alpha = 0,01$)، أي أنّ زيادة وحدة معيارية في درجة الغيرة يقابله زيادة وتغيّر ب 0,448 وحدة معيارية في درجة التنمر الجسمي، والعكس صحيح، فالزيادة في مستوى الغيرة يؤدى إلى زيادة في الميل للتنمر الجسمي، كما أن الانخفاض في مستواها يؤدى إلى نقص في ذلك الميل. ويمكن كتابة معادلة التنمر الجسمي على الشكل التالي:

التنمر الجسمي= 23,201 + 0,448 (الغيرة)

ويظهر من الجدول أيضا أن للغيرة قدرة تنبؤية بدرجة التنمر اللفظي لدى المراهقين المتمدرسين في الوسط المدرسي الجزائري، حيث بلغت قيمة بيتا 0,441، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة أصغر ($\alpha = 0,01$)، أي أنّ زيادة وحدة معيارية في درجة الغيرة يقابله زيادة وتغيّر ب 0,441 وحدة معيارية في درجة التنمر اللفظي، والعكس صحيح، فالزيادة في مستوى الغيرة يؤدى إلى زيادة في الميل للتنمر اللفظي، كما أن الانخفاض في مستواها يؤدى إلى نقص في ذلك الميل. ويمكن كتابة معادلة التنمر اللفظي على الشكل التالي:

التنمر اللفظي= 25,721 + 0,441 (الغيرة)

ويظهر من الجدول أن للغيرة قدرة تنبؤية بدرجة التنمر الاجتماع لدى المراهقين المتمدرسين في الوسط المدرسي الجزائري، حيث بلغت قيمة بيتا 0,406 وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة أصغر من($\alpha = 0,01$)، أي أنّ زيادة وحدة معيارية في درجة

الغيرة يقابله زيادة وتغيّر ب 0,406وحدة معيارية في درجة التنمر الاجتماعي، والعكس صحيح، فالزيادة في مستوى الغيرة يؤدى إلى زيادة في الميل للتنمر الاجتماعي، كما أن الانخفاض في مستواها يؤدى إلى نقص في ذلك الميل. ويمكن كتابة معادلة التنمر الاجتماعي على الشكل التالي:

التنمر الاجتماعي = 29,554 + 0,406 (الغيرة)

ويظهر من هذا الجدول أن للغيرة قدرة تنبؤية بدرجة التنمر على الممتلكات، لدى المراهقين المتمدرسين في الوسط المدرسي الجزائري، حيث بلغت قيمة بيتا 0,368، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة أصغر من($\alpha = 0,01$)، أي أنّ زيادة وحدة معيارية في درجة الغيرة يقابله زيادة وتغيّر ب 0,368وحدة معيارية في درجة التنمر على الممتلكات، والعكس صحيح، فالزيادة في مستوى الغيرة يؤدى إلى زيادة في الميل للتنمر على الممتلكات، كما أن الانخفاض في مستوها يؤدى إلى نقص في ذلك الميل. ويمكن كتابة معادلة التنمر الاجتماعي على الشكل التالي:

التنمر على الممتلكات = 18,877 + 0,368 (الغيرة)

يظهر من هذا الجدول أن للغيرة قدرة تنبؤية بدرجة التنمر الجنسي، حيث بلغت قيمة بيتا 0,516، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة أصغر من ($\alpha = 0,01$)، أي أنّ زيادة وحدة معيارية في درجة الغيرة يقابله زيادة وتغيّر ب 0,516 وحدة معيارية في درجة التنمر الجنسي، والعكس صحيح، فالزيادة في مستوى الغيرة يؤدى إلى زيادة في الميل للتنمر الجنسي، كما أن الانخفاض في مستواها يؤدى إلى نقص في ذلك الميل. ويمكن كتابة معادلة التنمر الجنسي على الشكل التالي:

التنمر الجنسي= 25,201 + 0,516 (الغيرة)

تتبين من خلال نتائج هذه الدراسة القدرة التنبؤية للغيرة بدرجة التنمر المدرسي وأشكاله الخمسة (الجسمي، اللفظي، الاجتماعي، على الممتلكات والجنسي)، حيث أنه كلما ازداد مستوى الغيرة لدى المراهق المتمدرس كلما ازداد ميله لإيذاء أقرانه بأشكال مختلفة فالفرضية إذن محققة .

-نصت فرضية الثالثة على أن :لتقدير الذات قدرة تنبؤية بمستوى التنمر وأبعاده (الجسمي، اللفظي، الاجتماعي، الممتلكات والجنسي) لدى المراهقين المتمدرسين، ولاختبارها قاما الباحثان باستخدام الانحدار الأحادي فكانت النتائج كما يلي:

الجدول (4) : معاملات ومعادلات الانحدار الخاصة بالقدرة التنبؤية لتقدير الذات بالتنمر وأبعاده الخمسة.

المتغيرات التابعة	R^2	الثابت	β	الدلالة	معادلة الانحدار
التنمر المدرسي	0,135	203,45	-0,367	0.01	203,45- 0,367 (تقدير الذات)
التنمر الجسمي	0,125	43,981	-0,353	0,01	43,981- 0,353 (تقدير الذات)
التنمر اللفظي	0,098	40,625	-0,313	0,01	40,625- 0,313 (تقدير الذات)
التنمر الاجتماعي	0,112	39,781	-0,334	0,01	39,781- 0,334 (تقدير الذات)
التنمر على الممتلكات	0,156	37,375	0,394 -	0,01	37,375- 0,394 (تقدير الذات)
التنمر الجنسي	0,095	41,234	0,308 -	0,01	41,234-0,308 (تقدير الذات)

يتبين من الجدول أن لتقدير الذات قدرة تنبؤية بدرجة التنمر المدرسي لدى المراهقين المتمدرسين في الوسط المدرسي الجزائري، حيث بلغت قيمة بيتا(0,367-)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة أصغر من (α = 0,01)، أي أنّ زيادة وحدة معيارية في درجة تقدير الذات يقابله نقص وتغيّر ب0,367 وحدة معيارية في درجة التنمر المدرسي، والعكس صحيح، فالارتفاع في مستوى تقدير الذات يؤدى إلى نقص في الميل للتنمر المدرسي، كما أن تدني مستوى تقدير الذات يؤدى إلى زيادة في ذلك الميل، ويمكن كتابة معادلة التنمر المدرسي على الشكل التالي:

التنمر المدرسي = 203,45 - 0,367 (تقدير الذات)

يظهر من الجدول أن لتقدير الذات قدرة تنبؤية على درجة التنمر الجسمي لدى المراهقين المتمدرسين في الوسط المدرسي الجزائري، حيث بلغت قيمة بيتا (0,353-)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى أصغر من (α = 0,01)، أي أنّ زيادة وحدة معيارية في درجة تقدير الذات يقابله نقص وتغيّر ب 0,353 وحدة معيارية في درجة التنمر

الجسمي، والعكس صحيح، فالزيادة في مستوى تقدير الذات يؤدى إلى نقص في الميل للتنمر الجسمي، كما أن الانخفاض في مستوى تقدير الذات يؤدى إلى زيادة في ذلك الميل. ويمكن كتابة معادلة التنمر الجسمي على الشكل التالي:

التنمر الجسمي= 43,981 - 0,353 (تقدير الذات)

يظهر من الجدول أن لتقدير الذات قدرة تنبؤية على درجة التنمر اللفظي الجسمي لدى المراهقين المتمدرسين في الوسط المدرسي الجزائري، حيث بلغت قيمة بيتا (0,313-)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة أصغر من (α = 0,01)، أي أنّ زيادة وحدة معيارية في درجة تقدير الذات يقابله نقص وتغيّر ب 0,313 وحدة معيارية في درجة التنمر اللفظي، والعكس صحيح، فالزيادة في مستوى تقدير الذات يؤدى إلى نقص في الميل للتنمر اللفظي، كما أن الانخفاض في مستوى تقدير الذات يؤدى إلى زيادة في ذلك الميل. ويمكن كتابة معادلة التنمر اللفظي على الشكل التالي:

التنمر اللفظي= 40,625- 0,313 (تقدير الذات)

يظهر من الجدول أن لتقدير الذات قدرة تنبؤية على درجة التنمر الاجتماعي لدى المراهقين المتمدرسين في الوسط المدرسي الجزائري، حيث بلغت قيمة بيتا (0,334)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة أصغر من (α = 0,01)، أي أنّ زيادة وحدة معيارية في درجة تقدير الذات يقابله نقص وتغيّر ب 0,334 وحدة معيارية في درجة التنمر الاجتماعي، والعكس صحيح، فالزيادة في مستوى تقدير الذات يؤدى إلى نقص في الميل للتنمر الاجتماعي، كما أن الانخفاض في مستوى تقدير الذات يؤدى إلى زيادة في ذلك الميل. ويمكن كتابة معادلة التنمر الاجتماعي على الشكل التالي:

التنمر الاجتماعي = 39,781 - 0,334 (تقدير الذات)

يظهر من الجدول أن لتقدير الذات قدرة تنبؤية على درجة التنمر على الممتلكات، حيث بلغت قيمة بيتا (0,394-)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة أصغر من(0,01 = α)، أي أنّ زيادة وحدة معيارية في درجة تقدير الذات يقابله نقص وتغيّر ب 0,394 وحدة معيارية في درجة التنمر على الممتلكات، والعكس صحيح، فالزيادة في مستوى تقدير الذات يؤدى إلى نقص في الميل للتنمر على الممتلكات، كما أن الانخفاض في

مستوى تقدير الذات يؤدى إلى زيادة في ذلك الميل. ويمكن كتابة معادلة التنمر الاجتماعي على الشكل التالي:

التنمر على الممتلكات = 37,375- 0,368 (تقدير الذات)

يظهر من الجدول أن لتقدير الذات قدرة تنبؤية على درجة التنمر الجنسي، حيث بلغت قيمة بيتا (0,308-)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة أصغر من (0,01 = α)، أي أنّ زيادة وحدة معيارية في درجة تقدير الذات يقابله نقص وتغيّر ب 0,308 وحدة معيارية في درجة التنمر الجنسي، والعكس صحيح، فالزيادة في مستوى تقدير الذات يؤدى إلى نقص في الميل للتنمر الجنسي، كما أن الانخفاض في مستوى تقدير الذات يؤدى إلى زيادة في التنمر الجنسي. ويمكن كتابة معادلة التنمر الجنسي على الشكل التالي:

التنمر الجنسي= 41,234-0,308 (تقدير الذات)

تظهر من خلال نتائج هذه الدراسة القدرة التنبؤية لتقدير الذات بالتنمر المدرسي وبأشكاله الخمسة (الجسمي، اللفظي، الاجتماعي، على الممتلكات والجنسي)، حيث أنه كلما ازداد مستوى تقدير لدى المراهق المتمدرس كلما قل ميله لإيذاء أقرانه فالفرضية إذن محققة.

وتؤكد نتائج الدراسة الحالية ما ذهبت إليه نظرية الإحباط،حيث تشير هذه النظرية إلى أن الغضب ينشأ كلما اعترض الإنسان عائق يحول بينه وبين تحقيق رغباته، ولما كانت الحياة الاجتماعية السوية تتيح التنفيس عن هذا الانفعال طريقاً للخروج أو الظهور، أدى ذلك إلى ظهور العدوان الناتج والمصاحب للغضب في الحيلة الإنسانية. ومن أهم الطرق التي تظهر بها هذه الطاقة ما يسميه علماء النفس الإزاحة Displacement وفيه يتحول الغضب عن السبب الحقيقي إلى موضوع آخر وتخضع علاقة الإحباط بالعدوان للمبادئ التالية:

- تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجه الفرد التي تعد دالة لثلاثة عوامل هي شدة الرغبة في الاستجابة المحبطة، مدى التدخل أو إعاقة الاستجابة المحبطة، وعدد المرات التي أحبطت فيها الاستجابة.

- تزداد الرغبة في الإتيان بالسلوك العدواني في ضوء ما يدركه الفرد على أنه مصدر لإحباطه.
- يعتبر كف السلوك العدواني في المواقف الإحباطية بمثابة إحباط آخر يؤدي إلي ميل الفرد للسلوك العدواني.
- إذا حيل بين الفرد وبين توجيه عدوانه ضد مصدر الإحباط الخارجي فإنه قد يوجه عدوانه نحو ذاته باعتبارها المسئولة عن الإحباط، فإذا اشتد هذا الميل يؤدي بالفرد إلي الفصام أو الاكتئاب أو الانتحار. (دحلان، 2003)

كما تشير دراسة انثوني (Anthony, 1992) إلى تناول الغيرة وتقدير الذات لدى الفرد وقد استخدمت الدراسة المنهج الإكلينيكي لدراسة الغيرة لدى الأفراد والكشف عن العوامل التي تسبب الغيرة، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك أكثر من عامل يسبب الغيرة لدى الفرد ومن بينها إتباع الوالدين لأساليب تنشئة خاطئة، كما كشفت الدراسة عن الأضرار الناجمة عن الغيرة الشديدة والتي تتمثل في تدني مفهوم الذات لدى الفرد واضطراب علاقاته بالآخرين، كما كشفت الدراسة عن أسلوب الفرد في التعبير عن الغيرة بالاتجاه للخارج وإذا ما فشل فإنه يتجه إلى ذاته وينطوي على نفسه وينعزل عن الآخرين. (البركاتي، 2008)

وتتفق نتائج الدراسة دراسة الحميدي محمد ضيدان الضيدان (1424هـ) (نقلا عن فيصل بن ناصر بن عبد العزيز الشدوخي، 1430-1431هـ)، هدفت إلى تحديد العلاقة بين السلوك العدواني وتقدير الذات لدى طلاب المرحلة المتوسطة، ولقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

- توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا عند مستوى أصغر من ($\alpha = 0,01$) بين مستويات تقدير الذات (تقدير الذات العائلي، تقدير الذات المدرسي، تقدير الذات الرفاق) والسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة
- وتوصلت النتائج إلى أن تقدير الذات العائلي والمدرسي منبئان للسلوك العدواني، وأشارت النتائج إلى أن تقدير الذات العائلي أكثر إسهاما في التنبؤ بالسلوك العدواني من السلوك المدرسي

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستويات تقدير الذات (المرتفع والمتوسط والمنخفض) والسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض لصالح تقدير الذات المتوسط، وتقدير الذات المنخفض.

خاتمة

تظهر من خلال الدراسة الحالية القدرة التنبؤية بمستوى التنمر المدرسي للغيرة ولتقدير الذات لدى المراهقين المتمدرسين في الوسط المدرسي الجزائري، أي أن هذا التنمر هو تعبير وتنفيس عن مشاعر الغيرة وعن انخفاض لتقدير الذات. فالتنمر إذن هي ردود أفعال .والقضاء على هذه الظاهرة يتطلب فهم ومعالجة أسباب الغيرة وانخفاض تقدير الذات لدى المراهق المتنمر.

ولقد بينت نتائج هذه الدراسة أن المراهق المتنمر والمتمدرس ينتهج كل أشكال التنمر (الجسمي، اللفظي، الاجتماعي، على الممتلكات والجنسي) بالقدر نفسه لإيذاء وإذلال ضحاياه، وليس لديه ميل واضح لأي شكل منه.

كما بينت أيضا هذه الدراسة أنه بالرغم من بقاء درجة التنمر دون المتوسط لدى المراهقين المتمدرسين، إلا أنها تجاوزت مستوى الخطر وأظهرت قوة الاستعداد للتنمر لدى هؤلاء المراهقين. وما يزيد الأمر خطورة هو استحالة تحديد حجم الحقيقي لظاهرة التنمر في الوسط لتكتم الضحايا (وأهاليهم في بعض الأحيان) بسب الخجل، التهديد، الخوف من انكشاف موضوع .

مما تمت ملاحظته أثناء هذه الدراسة الميدانية هو اعتماد المؤسسات التعليمية العقاب والزجر أساسا عندما يتضح لها أن هناك حالات تنمر، أما المتابعة النفسية لهذه الحالات فيصعب تحقيقها في ظل غياب أو قلة المرافق التي تسمح بمثل هذه المتابعة، ارتفاع عدد التلاميذ من جهة، وقلة الأخصائيين النفسانيين (تكفل الأخصائي النفسي بأكثر من مؤسسة) وتعدد مهامهم (الإرشاد النفسي، التوجيه المدرسي، الإعلام... الخ) من جهة أخرى.

من العوامل المساعدة على تنفيس والتعبير المراهق عن مشاعر الغيرة وعن انخفاض تقدير الذات من خلال التنمر هو بقاء الرفقاء على الحياد (الاستنكار دون اعلانه

للمتنمر، التجاهل، التبسيط) ومشاركتهم له في هذا السلوك بالتشجيع أو بالفعل. وإن خلق ردود فعل رافضة فعالة لهذا السلوك لدى الأقران يتطلب عمل تحسسي قاعدي منذ السنوات الأولى للطفل (البيت، الروضة، المدرسة، المسجد) يبين له نتائج التنمر التي قد تترتب عنه وخطورته.

ومن العوامل المساعدة أيضا على تنفيس والتعبير المراهق عن مشاعر الغيرة وعن انخفاض تقدير الذات من خلال التنمر هي التنشئة الاجتماعية حيث يبرز استعمال القوة والتهديد كرمز من رموز الرجولة دون تعريف وإرشاده إلى حدود والقواعد التي يجب أن يكون عليها ذلك الاستعمال.

المراجع

http://unesdoc.unesco.org/images/0018/001841/184162a.pdf

1- إبراهيم محمد عيسى، 2006. قياس أبعاد مفهوم الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي، لدى تلاميذ الصفوف: التاسع، العاشر والحادي عشر في الأردن، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الرابع،العدد الثاني،
http://www.seciauni.org/uploads/magazine_topics/topic_f6cb1cd8a136998e096e6379fe09d395.pdf

2- البركاتي بلقاسم بن أحمد، 2008. الغيرة والغضب والسلوك العدواني لدى عينة من تلاميذ الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية، بمحافظة الليث، متطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير في علم النفس تخصص علم نفس النمو، جامعة أم القرى بمكة المكرمة
http://libback.uqu.edu.sa/hipres/futxt/5619.pdf

3- بن ناصر بن عبد العزيز الشدوخي فيصل، 1430-1431هـ. تقدير الذات من منظور التربية الإسلامية، رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية الماجستير في التربية، قسم التربية، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

4- الحلح سمر وبلان كمال، 2014. الدافعية للإنجاز وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي، مجلة جامعة البعث، المجلد 63، العدد129،6-162.
https://www.shamra.sy/academia/download_document/document_a755ed8d36c44ba332

5- دحلان أحمد محمد عبد الهادي، 2003. العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم علم النفس بكلية التربية في الجامعة الإسلامية- غزة.

6- الريماوي عمر،2016. مفهوم تقدير الذات لدى الطلبة الأيتام في مدارس ضاحية القدس، 95-110. https://www.squ.edu.om/Portals/50/jass/4/jass4A5.pdf?ver=-10-26-141332-900

7- الصبحيين علي موسى، محمد فرحان القضاة،2013. سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين: مفهومه أسبابه علاجه، الطبعة الأولى، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة السعودية.

8- صبيحات صبيحات شيراز إبراهيم والعتوم عدنان يوسف،2013. أشكال الاستقواء وعلاقتها بالأمن النفسي والدعم العاطفي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية،163-187.

9- ضيدان الضيدان الحميدي محمد، 2003. تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية تخصص الرعاية والصحة النفسية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،http://www.gulfkids.com/pdf/Tagdeer_that.pdf

10- طنوس عادل جورس والخوالدة محمد خلف،2014. فاعلية التدريب التوكيدي في تحسين تقدير الذات والتكيف لدى الطلب ضحايا الاستقواء، دراسات العلوم التربوية،المجلد41،العدد1، 421-444.

11- عطاوي عارف توفيق والموسى رأفت حسين،2015. دور الإدارة المدرسية في مواجهة انتشار ظاهرة الاستقواء في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية جرش من وجهة نظر مديري ومعلمين المدارس، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية،المجلد 23،العدد1،69-97.

12- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة،2009. "وقف العنف في المدارس: دليل المعلم،

13- النجداوي موسى وكفاوين محمود، 2015. "أسباب السلوك العدواني عند الأطفال من وجهة نظرهم"، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 42، الملحق2، 1487- 1508

14- Parker, J. G., Lowe, C. M., Walker A. R., & Gamm, B. K. ,2005. Friendship jealousy in young adolescents: Assessment of individual differences and links to sex, selfesteem, aggression, and social adjustment, Developmental Psychology, 41(1), 235-250.